

وقال أبو حنيفة والثوري والمزني : قدماها أيضاً ليسا بعورة .

وقال أحمد : جميع بدنهما إلا وجهها فقط ... (١) .
وهو مذهب داود أيضاً كما في « نيل الأوطار » (٢) .
أما ابن حزم فيستثنى الوجه والكفين جميعاً ، كما في « المحلى » .

وسنذكر بعض ما استدل به في موضعه .
وهو مذهب جماعة من الصحابة والتابعين كما هو واضح
من تفسيرهم لمعنى : ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ في سورة النور .



● أدلة القائلين بجواز كشف الوجه والكفين :

نستطيع أن نذكر أهم الأدلة الشرعية التي استند إليها
القائلون بعدم وجوب النقاب وجواز كشف الوجه واليدين -
وهم جمهور الأئمة - فيما يأتي ، وفيها الكفاية إن شاء الله .

(١) المجموع للنووي : ١٦٩/٣

(٢) نيل الأوطار : ٥٥/٢ - طبعة دار الجيل ببيروت

١ - تفسير الصحابة لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ :

إنَّ جمهور العلماء من المصحابة ومَن تبعهم بإحسان
فسرّوا قوله تعالى في سورة النور : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿ بأنه الوجه والكفّان ، أو الكحل
والخاتم وما في معناهما من الزينة .

وقد ذكر الحافظ السيوطى فى كتابه « الدر المنثور فى
التفسير بالمأثور » جملة وفيرة من هذه الأقوال .

فأخرج ابن المنذر عن أنس فى قوله : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : الكحل والخاتم .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير ، وعبد بن حميد ،
وابن المنذر ، والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما :
﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : الكحل
والخاتم والقرط ، والقلادة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس فى
قوله : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : هو خضاب الكف ،
والخاتم .

وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى حاتم

عن ابن عباس فى قوله : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال :
وجهها ، وكفَّاءها ، والخاتم .

وأخرج ابن أبى شيبه وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن
ابن عباس فى قوله : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : رقعة
الوجه ، وباطن الكف .

وأخرج ابن أبى شيبه وعبد بن حميد ، وابن المنذر ،
والبيهقى فى « سننه » ، عن عائشة رضى الله عنها : أنها
سُئِلَت عن الزينة الظاهرة فقالت : القلب والفتخ ،
وضمت طرف كمها .

وأخرج ابن أبى شيبه عن عكرمة فى قوله :
﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : الوجه وثغرة النحر .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله :
﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : الوجه والكف .

وأخرج ابن جرير عن عطاء فى قوله : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ
مِنْهَا ﴾ قال : الكفَّان والوجه .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير عن قتادة :
﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : المسكتان
والخاتم والكحل .

قال قتادة : وبلغنى أن النبى ﷺ قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر إلا إلى ها هنا » ، ويقبض نصف الذراع .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير ، عن المسور بن مخرمة فى قوله : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : القليلين - يعنى السوار - ، والخاتم ، والكحل .

وأخرج سعيد وابن جرير عن ابن جريج قال : قال ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ قال : الخاتم ، والمسكة ، قال ابن جريج : وقالت عائشة رضى الله عنها : « القلب ، والفتحة » . قالت عائشة : دخلت على ابنة أخى لأُمى - عبد الله ابن الطفيل - مزيّنة ، فدخلت على النبى ﷺ ، وأعرض ، فقالت عائشة رضى الله عنها : إنها ابنة أخى وجارية ! فقال : « إذا عركت المرأة (أى حاضت) لم يحل لها أن تظهر إلا وجهها وإلا ما دون هذا » وقبض على ذراع نفسه ، فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى ^(١) . هـ .

(١) انظر : « الدر المنثور » للسيوطى فى تفسير الآية ٣١ من سورة النور .

وقد خالف ابن مسعود هنا ابن عباس وعائشة وأنساً
والمسور رضى الله عنهم ، فقال : ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ :
التياب والجلباب .

ورأى أن تفسير ابن عباس ومَنْ وافقه هو الراجح ؛ لأن
الاستثناء فى الآية : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ بعد النهى عن
إبداء الزينة ، يدل على نوع من الرُّخْصَةِ والتيسير ، وظهور
الرداء والجلباب وما شابهه من الثياب الخارجية ليس فيه
شئ من الرُّخْصَةِ أو اليُسْر ورفع الحَرَج ، لأن ظهورهما
أمر ضرورى وقسرى ولا حيلة فيه .

ولهذا رجَّحه - أعنى رأى ابن عباس - الأئمة :
الطبرى ، والقرطبى ، والرازى ، والبيضاوى ، وغيرهم ،
وهو قول الجمهور .

ورجَّح ذلك القرطبى بأنه لما كان الغالب من الوجه
والكفَّين ظهورهما عادة وعبادة ، وذلك فى الصلاة والحج .
فيصلح أن يكون الاستثناء راجعاً إليهما .

ويُستأنس لذلك بالحديث الذى رواه أبو داود أن أسماء
بنت أبى بكر دخلت على النبى ﷺ ، وعليها ثياب رقاق

فأعرض عنها ، وقال : « يا أسماء ؛ إن المرأة إذا بلغت
المحيض ، لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا » وأشار
إلى وجهه وكفيه .

والحديث لا تقوم به حُجَّة وحده ؛ لما فيه من إرسال ،
وضعف الراوى عن عائشة كما هو معلوم ، ولكن له
شاهداً من حديث أسماء بنت عميس ، فيتقوى به ،
وبجريان عمل النساء عليه فى عهد النبى ﷺ وصحابته .
لهذا حسَّنه المحدث الألبانى فى كتبه : « حجاب المرأة
المسلمة » ، و« الإرواء » ، و« صحيح الجامع الصغير » ،
و« تخريج الحلال والحرام » .



٢ - الأمر بضرب الخمار على الجيب لا على الوجه :
قوله تعالى فى شأن المؤمنات : ﴿ وَلَيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ (١) ، فالخمر جمع خمار ، وهو غطاء
الرأس ، والجيوب : جمع جيب ، وهو فتحة الصدر من
القميص ونحوه ، فأمر النساء المؤمنات أن يسدّلهن ويلقن

(١) النور : ٣١

بِخُمْرِهِنَّ وَأَغْطِيَةً رُؤُوسَهُنَّ بِحَيْثُ تَغْطِي النُّحُورَ ،
وَالصُّدُورَ ، وَلَا يَدْعُنَهَا مَكْشُوفَةً كَمَا كَانَ نِسَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ
يَفْعَلْنَ .

فلو كان ستر الوجه واجباً ، لصرّحت به الآية ، فأمرت
بضرب الخمر على الوجوه ، كما صرّحت بضربها على
الجيوب ، ولهذا قال الإمام ابن حزم بعد ذكر الآية الكريمة :
(فأمرهنّ الله تعالى بالضرب بالخمار على الجيوب ، وهذا
نص على ستر العورة والعنق والصدر ، وفيه نص على
إباحة كشف الوجه ، لا يمكن غير ذلك أصلاً) (١) .



٣ - أمر الرجال بغض الأبصار :

أمر الرجال بغض أبصارهم في القرآن والسنة ، كما في
قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ
وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ، ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ ﴾ (٢) .

(٢) النور : ٣٠

(١) المحلى : ٢٧٩/٣

وقوله صلى الله عليه وسلم : « اضمنوا لى ستاً أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأدؤوا إذا اتتمتم ، وغضوا أبصاركم » ... الحديث (١) .

وقوله لعلّى : « لا تتبع النظرة النظرة ، فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة » (٢) .

وقوله : « يا معشر الشباب ؛ من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ... » (رواه الجماعة عن ابن مسعود)

فلو كانت الوجوه كلها مستورة ، وكان كل النساء منقبّات ، فما وجه الحث على الغض من الأبصار ؟ وماذا عسى أن تراه الأبصار إذا لم تكن الوجوه سافرة يمكن أن تجذب وتفتن ؟ وما معنى أن الزواج أغض للبصر إذا كان البصر لا يرى شيئاً من النساء ؟



(١) رواه أحمد وابن حبان والحاكم والبيهقى فى « الشعب » عن عبادة ، وحسنه فى صحيح الجامع الصغير (١٠١٨) .

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم عن بريدة ، وحسنه فى « صحيح الجامع الصغير » (٧٩٥٣) .

٤ - آية : ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ :

يؤكد ذلك قوله تعالى لرسوله : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ ﴾ (١) .

فمن أين يعجبه حسنهن ، إذا لم يكن هناك مجال
لرؤية الوجه الذى هو مجمع المحاسن للمرأة باتفاق ؟



٥ - حديث : « إذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته » :

تدل النصوص والوقائع الكثيرة على أن عامة النساء فى عصر
النبوّة لم يكنّ منقّبات إلا ما ندر ، بل كنّ سافرات الوجوه .

من ذلك : ما رواه أحمد ومسلم وأبو داود ، عن جابر : أن
رسول الله ﷺ رأى امرأة فأعجبته ، فأتى زينب - زوجته - وهى
تمعّس منيئة - أى تدبغ أديماً - ففضى حاجته ، وقال : « إن المرأة
تقبل فى صورة شيطان ، وتدبر فى صورة شيطان ، فإذا رأى
أحدكم امرأة فأعجبته ، فليأت أهله ، فإن ذاك يرد ما فى نفسه » (٢) .

(١) الأحزاب : ٥٢

(٢) رواه مسلم فى « النكاح » برقم (١٤٠٣) .

ورواه الدارمى عن ابن مسعود ، وجعل الزوجة « سَوْدَة »
وفيه قال : « أيما رجل رأى امرأة تعجبه ، فليقم إلى أهله ،
فإنَّ معها مثل الذى معها » .

وروى أحمد القصة من حديث أبى كبشة الأنمارى ، أنه
صلى الله عليه وسلم قال : « مرَّت بى فلانة ، فوقع فى قلبى
شهوة النساء ، فأتيتُ بعض أزواجى فأصبتها . فكَذلك
فاعملوا ، فإنه من أمثال أعمالكم إتيان الحلال » (١) .

فسبب الحديث يدل على أن الرسول الكريم رأى امرأة
معينة ، فوقع فى قلبه شهوة النساء ، بحكم بشريته
ورجولته ، ولا يمكن أن يكون هذا إلا إذا رأى وجهها
الذى به تُعرف فلانة من غيرها ، ورؤيته هى التى تُحرِّك
الشهوة البشرية ، كما أن قوله : « إذا رأى أحدكم امرأة
فأعجبته » إلخ . . يدل على أن هذا أمر ميسور ومعتاد .



٦ - حديث : « فصعد فيها النظر وصوبه » :

ومن ذلك ما رواه الشيخان عن سهل بن سعد أن امرأة

(١) ذكره الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٥)

جاءت إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ؛
جئتُ لأهـب لك نفسى ، فنظر إليها رسول الله ﷺ ،
فصعد فيها النظر وصوبه ، ثم طأطأ رأسه ، فلما رأت أنه
لم يقض فيها شيئاً جلست . .

ولو لم تكن سافرة الوجه ، ما استطاع النبى ﷺ أن
ينظر إليها ، ويـطـيـل فيها النظر تصعيداً وتصويباً .
ولم يرد أنها فعلت ذلك للخطبة ، ثم غطت وجهها
بعد ذلك ، بل ورد أنها جلست كما جاءت ، ورآها بعض
الحضور من الصحابة ، فطلب من الرسول الكريم أن
يزوجها إياه .



٧ - حديث الخثعمية والفضل بن عباس :

ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :
« كان الفضل رديف رسول الله ﷺ ، فجاءت امرأة من
خثعم ، فجعل الفضل ينظر إليها ، وتنظر إليه ، وجعل النبى ﷺ
يصرف وجه الفضل إلى الشَّقِّ الآخرِ » . . . الحديث (١) .

(١) متفق عليه ، كما فى « اللؤلؤ والمرجان » (٨٤٤) .

قال ابن حزم : فلو كان الوجه عورة يلزم ستره لما أقرها عليه السلام على كشفه بحضرة الناس ، ولأمرها أن تُسبل عليه من فوق ، ولو كان وجهها مغطى ما عرف ابن عباس أحسناء هي أم شوهاء ؟ فصح كل ما قلنا يقيناً ! والحمد لله كثيراً .

وروى الترمذى هذه القصة من حديث على رضى الله عنه ، وفيه : ولوى - أى النبى ﷺ - عنق الفضل ، فقال العباس : يا رسول الله ؛ لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال : « رأيت شاباً وشابة ، فلم آمن الشيطان عليهما » . وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » (١) .

قال العلامة الشوكانى : وقد استنبط منه ابن القطان جواز النظر عند أمن الفتنة ، حيث لم يأمرها بتغطية وجهها ، فلو لم يفهم العباس أن النظر جائز ما سأل ، ولو لم يكن ما فهمه جائزاً ما أقره عليه - صلى الله عليه وسلم - .

(١) الحديث فى أبواب الحج ، ررقمه (٨٨٥) .

قال فى « نيل الأوطار » : (وهذا الحديث يصلح للاستدلال به على اختصاص آية الحجاب السابقة يعنى آية : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ^(١) بزوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأن قصة الفضل فى حجة الوداع ، وآية الحجاب فى نكاح زينب فى السنة الخامسة من الهجرة ..) (٢) .



٨ - أحاديث أخرى :

ومن الأحاديث التى لها دلالتها هنا : ما جاء فى الصحيح عن جابر بن عبد الله قال : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم العيد ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ... إلى أن قال : ثم مضى حتى أتى النساء ، فوعظهن وذكرهن ، فقال : « تصدقن ، فإن أكثركن حطب جهنم » ! فقامت

(١) الأحزاب : ٥٣

(٢) نيل الأوطار ج ٦ . طبعة دار الجبل ، بيروت .

امرأة من سطة (١) النساء سفعاء (٢) الخدين ، فقالت :
لَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَأَنْكُمْ تُكْثِرُونَ الشَّكَاةَ (الشكوى)
وَتَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ (أى الزوج) » . قَالَ : فَجَعَلَن يَتَصَدَّقْنَ
مِنْ حَلِيَّهِنَّ ، يَلْقَيْنَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ مِنْ أَقْرَطَتِهِنَّ
وَحَوَاتِمِهِنَّ .

فَمِنْ أَيْنَ الْجَابِرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهَا سَفْعَاءُ
الْخَدَيْنِ إِذَا كَانَ وَجْهَهَا مَغْطًى بِالنَّقَابِ ؟

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ قِصَّةَ صَلَاةِ الْعِيدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا :
أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - خَطَبَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ
بِلَالٌ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، قَالَ :
« فَرَأَيْتَهُنَّ يَهُودِيْنَ بِأَيْدِيَهُنَّ يَقْذِفْنَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ » .

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : « فَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ

(١) من سطة النساء : أى من خيارهن ، والوسَط : العدل
والخيار .

(٢) السفعة - وزان غرفة - سواد مشرب بحمرة .

صلى الله عليه وسلم رأى أيديهن فصيح أن اليد من المرأة ،
والوجه ، ليسا عورة (١) .

وروى الحديث مسلم وأبو داود - واللفظ له - عن
جابر : أن النبي ﷺ قام يوم الفطر ، فصلّى فبدأ بالصلاة
قبل الخطبة ، ثم خطب الناس ، فلما فرغ نبى الله ﷺ
نزل ، فأتى النساء فذكرهن ، وهو يتوكأ على يد بلال ،
وبلال باسط ثوبه تلقى فيه النساء الصدقة ، قال : تلقى
المرأة فتخها ، ويلقين ويلقين (٢) .

قال أبو محمد بن حزم : (الفتخ : خواتيم كبار كن
يلبسنها فى أصابعهن ، فلولا ظهور أكفهن ما أمكنهن إلقاء
الفتخ) (٣) .

ومنها ما جاء فى الصحيحين : عن عائشة رضى الله عنها

(١) المحلى : ٢٨٠ / ٣

(٢) الحديث (١١٤١) من سنن أبى داود ، وأخرجه النسائى
أيضاً .

(٣) المحلى : ٢٢١ / ١١ مسألة رقم (١٨٨١) .

قالت : « كُنَّ نساء مؤمنات يشهدن مع النبي ﷺ صلاة الفجر ، ، متلحفات بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة ، لا يُعرفن من الغلس » .

وهو يدل بمفهومه على أنهنَّ يُعرفن في غير حالة الغلس ، وإنما يُعرفن إذا كن سافرات الوجوه .

ومنها : ما رواه مسلم في صحيحه أن سُبَيْعَةَ بنت الحارث كانت تحت سعد بن خولة وهو ممن شهد بدرًا ، وقد توفى عنها في حَجَّة الوداع ، وهى حامل ، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته ، فلما تعلَّت (أى خرجت من نفاسها) تجمَّلت للخطَّاب ، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك ، وقال لها : « ما لى أراك متجملة ؟ لعلك تريدين النكاح ! إنك والله ما أنت بناكحة ، حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر » ، قالت سُبَيْعَةُ : فلما قال لى ذلك جمعتُ على ثيابى حين أمسيت ، فأُتيتُ رسول الله ﷺ ، وسألته عن ذلك ، فأفتانى بأنى قد حللت حين وضعتُ حملى ، وأمرنى بالتزويج إن بدا لى .

فدل هذا الحديث على أن سُبَيْعَةَ ظهرت متجملة أمام

أبي السنا بل ، وهو ليس بمَحْرَمٍ لها ، بل هو من تقدم لخطبتها
بعد . ولولا أنها سافرة ما عرف إن كانت متجملة أم لا .

وعن عمَّار بن ياسر رضى الله عنهما : أن رجلاً مرت
به امرأة فأحْدَق بصره إليها . فمرَّ بجدار ، فمرس وجهه ،
فأتى رسول الله ﷺ ، ووجهه يسيل دماً . فقال :
يا رسول الله إني فعلتُ كذا وكذا . فقال رسول الله ﷺ :
« إذا أراد الله بعبد خيراً عَجَّلَ عقوبة ذنبه فى الدنيا ، وإذا
أراد به غير ذلك أمهل عليه بذنوبه ، حتى يوافى بها يوم
القيامة ، كأنه عَيْرٌ » (١) .

فدل هذا على أن النساء كنَّ سافرات الوجوه ، وكان
منهنَّ مَنْ تلفت بحسنها أنظار الرجال . إلى حد الاصطدام
بالجدار ، وحتى يسيل وجهه دماً .



(١) أورده الهيثمى فى « مجمع الزوائد » : ١٠/١٩٢ ، وقال :
رواه الطبرانى وإسناده جيد . والعيَر : الحمار . وقد ذكر قبله عدة
أحاديث بمعناه .

٩ - الصحابة يستغربون لبس النقاب :

بل ثبت في السُّنَّة ما يدل على أن لبس المرأة للنقاب إذا وقع في بعض الأحيان ، كان أمراً غريباً يلفت النظر ، ويوجب السؤال والاستفهام .

روى أبو داود عن قيس بن شماس ، رضى الله عنه قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ، يقال لها : أم خلاد ، وهى منتقبة ^(١) ، تسأل عن ابنها ، وهو مقتول ، فقال لها بعض أصحاب النبي ﷺ : جئت تسألين عن ابنك وأنت منتقبة ؟ ! فقالت : إن أرزأ ابني فلن أرزأ حيائي ! ... الحديث ^(٢) .

ولو كان النقاب أمراً معتاداً للنساء فى ذلك الوقت ما كان هناك وجه لقول الراوى : أنها جاءت وهى منتقبة ، وما كان ثمت معنى لاستغراب الصحابة وقولهم لها : « جئت تسألين عن ابنك وأنت منتقبة » ؟ .

(١) فى بعض النسخ « منتقبة » والمعنى : أنها تلبس النقاب تغطى به وجهها .

(٢) رواه أبو داود فى كتاب الجهاد من سننه برقم (٢٤٨٨) .

ورد المرأة يدل على أن حيائها هو الذى دفعها إلى الانتقاب ، وليس أمر الله ورسوله ، ولو كان النقاب واجباً شرعياً ، لأجابت بغير هذا الجواب ، بل ما صدر السؤال أصلاً ، فالمسلم لا يُسأل : لماذا أقام الصلاة ، أو أتى الزكاة ، وفى القواعد المقررة : ما جاء على الأصل لا يُسأل عن علته .

* *

١٠ - ضرورة التعامل توجب معرفة الشخصية :

إن ضرورة تعامل المرأة مع الناس فى أمور معاشها يوجب أن تكون شخصيتها معروفة للمتعاملين معها ، بائعة أو مشترية ، أو موكلة ، أو وكيلة ، أو شاهدة أو مشهوداً لها أو عليها ، ومن ثمَّ نجد أن الفقهاء مُجمعون على أن على المرأة أن تكشف عن وجهها إذا مثلت أمام القضاء ، حتى يتعرف القاضى والشهود والخصوم على شخصيتها . ولا يمكن التعرف على شخصيتها والحكم بأنها فلانة بنت فلان ، ما لم يكن وجهها معروفاً للناس من قبل ، وإلا فإن كشف وجهها فى مجلس القضاء لا يفيد شيئاً .

* *